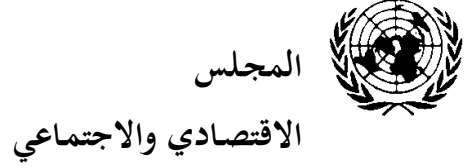


Distr.  
LIMITED

E/ESCWA/ECRI/2009/4  
8 September 2009  
ARABIC  
ORIGINAL: ENGLISH



اللجنة الاقتصادية والاجتماعية لغربي آسيا (الإسكوا)

## تقرير

حلقة تبادل أفكار حول الأسباب الجوهرية  
للتوترات الإثنية والطائفية في منطقة الإسكوا

### موجز

نظم قسم القضايا الناشئة والنزاعات بالتعاون مع مؤسسة هنريش بل الشرق الأوسط (Boll Stiftung Middle East Heinrich) حلقة تبادل أفكار حول الأسباب الجوهرية للتوترات الإثنية والطائفية في منطقة الإسكوا، وذلك في بيت الأمم المتحدة في بيروت في 26 آب/أغسطس 2009. وكان الهدف من الاجتماع مناقشة ملاحظات المشاركين على دراسة حملت العنوان التالي: "ديناميات التوترات الإثنية والطائفية: تحليل لوجهات نظر الشباب ضمن حلقات نقاش". وشاركت في هذا الاجتماع وكالات تابعة للأمم المتحدة، ومراكز أبحاث ومؤسسات أكاديمية ناقشت التحديات المرتبطة بالتوترات الإثنية والطائفية في المنطقة ككل وفي لبنان بشكل خاص بهدف التوصل إلى توصيات واضحة بشأن السياسات في البلدان الأعضاء في الإسكوا وغيرها من الجهات الفاعلة ذات الصلة.

## المحتويات

<u>الصفحة</u>	<u>الفقرات</u>	
3	4-1	..... مقدمة
		<u>الفصل</u>
4	5	..... أولاً- التوصيات
4	18-6	..... ثانياً- مواضيع البحث والمناقشة
4	8-6	..... ألف- الإطار والهدف
5	10-9	..... باء- المفاهيم والتحليل النظري
5	12-11	..... جيم- المنهجية
6	14-13	..... دال- إعادة إنتاج الهويات الطائفية
6	15	..... هاء- تجزئة العلاقات الاجتماعية بين الطوائف
6	16	..... واو- نشوء فضاءات اجتماعية إقصائية
6	17	..... زاي- الطبيعة الزبائية للنظام السياسي
6	18	..... حاء- بناء السلام ومنع النزاعات
	7	..... المرفق- قائمة المشاركين

## مقدمة

1- التأثير الشديد للانتماء الطائفي على الديناميات السياسية والاقتصادية والاجتماعية هو ظاهرة ليست جديدة على المنطقة العربية. ولكن التطورات التي شهدتها العقود الأخيرة أعادت إلى الأذهان هذا المشهد الذي ينطوي على مخاطر جسيمة، والذي راح يتغلغل إلى عدد من بلدان عربي آسيا. وإنّ هذه التوترات الطائفية، ما لم تخضع للضوابط اللازمة، ستحوّل إلى قوة جامحة تغذي التشرذم والتفكك داخل المنطقة وخارجها، فتؤدي إلى تقويض جهود الإصلاح، وتهميش حقوق الإنسان والقيم الدينية، وزرع الفوضى وإشعال الفتن الأهلية.

2- وتتناول الدراسة التي أعدتها الإسكوا بعنوان "ديناميات التوترات الإثنية والطائفية: تحليل لوجهات نظر الشباب ضمن حلقات نقاش" (والمشار إليها فيما يلي بالدراسة) ديناميات التوتر والعداء والصراع بين الطوائف، وهي تتخذ لبنان كدراسة حالة. وقد ارتكزت الدراسة على نهج نوعي بحت يستند إلى تحليل الاستنتاجات التي خلصت إليها حلقات نقاش ضمت شباباً تتراوح أعمارهم بين 18 و25 سنة. وتؤكد الدراسة أنّ التوترات الطائفية تتفاقم، على الصعيد الكلي، جرّاء تفاعل العوامل المتصلة بتركيبة الدولة، وكذلك العوامل الاجتماعية والاقتصادية والسياسية والثقافية والخارجية. أما أسبابها الجوهرية، على الصعيد الصغرى، فتعزوها الدراسة إلى أربعة عناصر أساسية باعتبارها جزءاً لا يتجزأ من تلك الأسباب الجوهرية وهي إعادة إنتاج الهويات الطائفية، وتجزئة العلاقات الاجتماعية بين الطوائف، ونشوء فضاءات اجتماعية إقصائية، وانتشار الزبائنية التي أمست ملازمة لطبيعة النظام السياسي.

3- وتخلص الدراسة إلى عدد من التوصيات التي تدعو المؤسسات الحكومية والمنظمات المتعددة الأطراف والمجتمع المدني والجهات المانحة المعنية إلى العمل على ترسيخ القيم المدنية في النظام التعليمي، وتعزيز ممارسات الحكم السليم في القطاع العام وذلك بغية تعزيز القدرة على تحقيق التنمية والتماسك الاجتماعي والتعايش السلمي.

4- وقد هدف الاجتماع، الذي شاركت فيه وكالات تابعة للأمم المتحدة، ومراكز أبحاث ومؤسسات أكاديمية، إلى مناقشة الملاحظات بشأن الدراسة قبل صدورها، والبحث في التحديات المرتبطة بالتوترات الإثنية والطائفية في المنطقة ككل وفي لبنان بشكل خاص بهدف التوصل إلى توصيات واضحة بشأن السياسات في البلدان الأعضاء في الإسكوا وغيرها من الجهات الفاعلة ذات الصلة.

## أولاً- التوصيات

5- أجمع المشاركون على حجم مشكلة التوترات الطائفية في المنطقة وأهميتها. فاقترحوا بهدف تحسين هذه الدراسة وغيرها من الدراسات المماثلة في المستقبل التوصيات التالية:

(أ) إعادة النظر في عبارة "التوترات الإثنية-الطائفية" والاستعاضة عنها إما بعبارة "التوترات الطائفية" أو بعبارة "التوترات الإثنية و/أو الطائفية"؛

(ب) إعادة بلورة مفهوم المنهجية المعتمدة في دراسات مماثلة في المستقبل لكي تتضمن طائفة أوسع من المشاركين في حلقات النقاش، بحيث تضم أعضاء من ذوي الخلفيات الاقتصادية والجغرافية المتنوعة، وتدرج في عملها بعداً مراعيّاً للفوارق بين الجنسين؛

(ج) البحث في الحلول واختبارها ضمن حلقات النقاش؛

(د) تحسين التوصيات على الشكل التالي:

- (1) ربط التوصيات بالتحليل النظري ونتائجه؛
  - (2) تحديد الجهة المستهدفة في تنفيذ كل توصية من التوصيات؛
  - (3) إدراج أنشطة محدّدة على مستوى منظومة الأمم المتحدة عبر مختلف الأدوات المعنية بحقوق الإنسان، ووسائل الإعلام، والمجتمع المدني؛
  - (4) إدراج الحاجة إلى معالجة عدم تكافؤ الفرص في الوصول إلى الموارد والسلطة كوسيلة لتحسين العلاقات بين الطوائف؛
  - (5) اقتراح وسيلة لإشراك الشباب في الأنشطة السياسية المشتركة كالرصد المستقل للانتخابات؛
- (•) النظر في العوامل القادرة على جمع الطوائف بدلاً من التركيز فقط على العوامل التي تفرّق بينها؛
- (و) تضمين الدراسة تحليلاً لعملية بناء السلام، واقتراح استراتيجية وطنية لبناء السلام في لبنان.

## ثانياً- مواضيع البحث والمناقشة

### ألف- الإطار والهدف

6- عرض قسم القضايا الناشئة والنزاعات ومؤسسة هنريش بل الشرق الأوسط ما تضمّنته الدراسة من نتائج وتقييم وتوصيات شكّلت إطاراً للمناقشات خلال حلقة تبادل الأفكار. وقد تناول المجتمعون في مناقشتهم التحليل المفاهيمي للتوترات الإثنية والطائفية، ومنهجية الدراسة ونتائجها الموزّعة ضمن أربع فئات وهي إعادة إنتاج الهويات الطائفية، وتجزئة العلاقات الاجتماعية بين الطوائف، ونشوء فضاءات اجتماعية إقصائية،

والطبيعة الزبانية للنظام السياسي. كذلك تطرّق المشاركون ضمن مناقشاتهم إلى مختلف التوصيات المتعلقة بالسياسات والتي تدعو المؤسسات الحكومية والمنظمات المتعددة الأطراف والمجتمع المدني والجهات المانحة المعنية إلى تفعيل معالجة التحديات المرتبطة بالتوترات الإثنية والطائفية في منطقة الإسكوا.

7- تهدف هذه الدراسة إلى تسليط الضوء على الأسباب الجوهرية للتوترات الإثنية والطائفية في غربي آسيا وما تطرحه من تحديات، وإلى تقييم أنماط تحوّلها، والتركيز على العوامل التي تغذي هذا التوجّه. فمن خلال عرض وتحليل وجهات نظر الشباب ودورهم في التوترات والنزاعات الطائفية، تحاول الدراسة إطلاق حوار بين الباحثين وواضعي السياسات بشأن النتائج المستخلصة والتوصيات المقترحة بشأن السياسات العامة.

8- تستند الدراسة إلى تحليل 15 حلقة جرت بين كانون الأول/ديسمبر 2008 وكانون الثاني/يناير 2009 وضمّت 113 مشاركاً من لبنان (55 شاباً و 58 شابة). لهدف فهم تصوّر الشباب بشأن قضايا من قبيل الهوية الطائفية وديناميات العيش في مجتمعات متعدّدة الطوائف، ورأيهم بالنظام السياسي في لبنان.

### باء- المفاهيم والتحليل النظري

9- استهلّ المجتمعون مناقشاتهم باستعراض مفاهيم التوترات الإثنية والطائفية وتعريفها. فإضافة الصبغة السياسية على عبارة "إثني" أو "طائفي" يمكن أن يعنى في توسيع الشرح وتغذية التوترات. وقد أجمع المشاركون على أنّ عبارة "الإثني-الطائفي" الواردة في الدراسة لا يمكن أن تشكل تعريفاً مناسباً لكل من هذين المفهومين على حدة. وأوصوا لذلك بالاستعاضة عنها بعبارة "التوترات الطائفية".

10- وناقش المشاركون الحاجة إلى التعمّق في التدقيق النظري، وفي ارتباط تلك النظريات بدراسة الحالة المذكورة. ولاحظوا لدى النظر في المنطقة ككل الاختلاف بين النزاعات القائمة في منطقة الشرق الأوسط، حيث لكل منها مواصفاته وأسبابه الجوهرية المختلفة وحاجته لذلك إلى إطار نظري خاص به.

### جيم- المنهجية

11- توصّل المجتمعون في مناقشاتهم بشأن الدراسة إلى استنتاجات هامة تصلح كتوصيات أساسية للدراسات في المستقبل. وحدّدوا بعضاً من أوجه القصور التي عانت منها حلقات النقاش. فقد اختيرت غالبية أعضائها من الطلاب الجامعيين ولم تضمّ أفراداً من بيئات اقتصادية أكثر حرماناً، وافترقت كذلك إلى التنوّع الجغرافي. ولم تعالج الفوارق في وجهات نظر الشباب من الجنسين بالشكل الملائم فجاء التحليل خالياً من أي بعد يراعي الفوارق بينهما. كذلك لم يحدّد الطابع العلماني للشباب تحديداً واضحاً لأنّ المقابلات مع أعضاء تلك الحلقات استندت إلى انتماءاتهم الطائفية.

12- ولم تتناول حلقات النقاش الحلول الممكنة للتوترات الطائفية، فلم تستطع لذلك وضع أي تصوّر لبدائل بعيدة المدى.

### دال- إعادة إنتاج الهويات الطائفية

13- أجمع المشاركون، بعد تحليل مسألة الطائفية، على لجوء النخب إلى التلاعب بذكريات الحرب الأهلية خدمةً لأغراضها السياسية، وانتشار التحويلات حول فهم قدرة الذكريات على تغذية التعصب الطائفي. فينبغي

النظر في الهويات الطائفية باعتبارها هياكل ثقافية واجتماعية مرنة بدلاً من وضعها ضمن إطارين زمني وآخر جغرافي.

14- ووضع المشاركون مجموعة من التوصيات تناولت سبل إشراك الشباب في الأنشطة السياسية المشتركة كالرصد المستقل للانتخابات. فقد اعتبروا أنّ هذه المشاركة تنمي حسّ المواطنة لدى الشباب لكي يصبحوا أشدّ انفتاحاً على الشؤون السياسية وعلى الطوائف الأخرى.

#### هاء- تجزئة العلاقات الاجتماعية بين الطوائف

15- يشكل انعدام التكافؤ في فرص الوصول إلى السلطة والموارد أحد أبرز العوامل التي تكرّس الانقسام بين الطوائف وتغذي التوترات والنزاعات، وينبغي لذلك إدراجه في أي من التحليلات التي تعالج قضايا النزاعات.

#### واو- نشوء فضاءات اجتماعية إقصائية

16- أجمع المشاركون، بعد تحليل النزعة إلى إنشاء فضاءات اجتماعية إقصائية، على أهمية فهم كيفية إنشاء بيئة حيادية وتوسيع نطاقها بهدف الجمع بين الطوائف، والمساهمة في التخفيف من حدّة التوتر والتعصّب.

#### زاي- الطبيعة الزبائنية للنظام السياسي

17- استنتج المجتمعون بعد مناقشة النظام السياسي القائم على الزبائنية أنّ محو الصبغة السياسية عن التوترات الطائفية هو حقا مهمة مستحيلة.

#### حاء- بناء السلام ومنع النزاعات

18- تناول المشاركون مسألة النزاعات والسلام حيث أعربوا عن قلقهم لعدم معالجة الدراسة المبادئ الأساسية لبناء السلام بما فيها الصكوك المعنية بحقوق الإنسان المتاحة للمساعدة في بناء السلام الوطني. ولم تكن الصورة واضحة بشأن موقع لبنان من مسألة السلام، بين استمرار حاجته إلى بذل جهود لمنع النزاعات وتقديمه باتجاه ترسيخ أسس السلام.

المرفق(\*)

قائمة المشاركين

- السيد اسامة صفا  
مدير عام  
المركز اللبناني للدراسات  
بيروت، لبنان  
تلفون: +9611-486430  
بريد إلكتروني: [osafa@lcps-lebanon.org](mailto:osafa@lcps-lebanon.org)
- السيدة زينة صواف  
منسقة برامج  
مؤسسة عصام فارس  
الجامعة الاميريكية في بيروت  
بيروت، لبنان  
تلفون: +9611-350000  
مقسم: 4156/03-770536  
بريد إلكتروني: [zs28@aub.edu.lb](mailto:zs28@aub.edu.lb)
- السيد شارل حرب  
استاذ مساعد  
الجامعة الاميريكية في بيروت  
بيروت، لبنان  
بريد إلكتروني: [charles.harb@aub.edu.lb](mailto:charles.harb@aub.edu.lb)
- السيد سامي عفيش  
استاذ مساعد  
جامعة البلمند  
طرابلس، لبنان  
تلفون: +9616-930250  
بريد إلكتروني: [sami.efeish@balamand.edu.lb](mailto:sami.efeish@balamand.edu.lb)
- السيد فالح عبد الجبار  
رئيس  
المركز العراقي للدراسات  
بريطانيا/العراق/لبنان  
تلفون: +9611-755949  
محمول: +961-70-958794  
بريد إلكتروني: [f-institute@hotmail.com](mailto:f-institute@hotmail.com)
- السيدة ليلي الزبيدي  
رئيس  
مؤسسة هينريتش بويل  
بيروت، لبنان  
تلفون: +9611 562926  
بريد إلكتروني: [boell@terra.net.lb](mailto:boell@terra.net.lb)
- مؤسسة هينريتش بويل  
الجمعية الالمانية الدولية للدراسات الأمنية/برلين  
لبنان/المانيا  
تلفون: +49175-010944830  
بريد إلكتروني: [heikow@gmail.com](mailto:heikow@gmail.com)
- السيدة دورين خوري  
مدير برامج  
مؤسسة هينريتش بويل  
بيروت، لبنان  
تلفون: +9611-562926  
بريد إلكتروني: [boell@terra.net.lb](mailto:boell@terra.net.lb)
- السيدة هلا زهور  
مترتبة  
مؤسسة هينريتش بويل  
بيروت، لبنان  
تلفون: +9611 562926  
بريد إلكتروني: [hala.zhour@rub.de](mailto:hala.zhour@rub.de)
- السيد ناصر ياسين  
استاذ مساعد  
الجامعة الاميريكية في بيروت  
بيروت، لبنان  
تلفون: +9611-350000  
مقسم: 4668  
محمول: +961-70-024542  
بريد إلكتروني: [nasser.yassin@gmail.com](mailto:nasser.yassin@gmail.com)
- السيد الكسندر كوستي  
استشاري أقدم  
UNSCOL  
بيروت، لبنان  
محمول: +96171-116171  
بريد إلكتروني: [costy@un.org](mailto:costy@un.org)
- السيد روبرتو لورينتي  
مدير  
شعبة تخطيط البرامج والتعاون الفني  
اللجنة الاقتصادية والاجتماعية لغربي آسيا (الإسكوا)  
تلفون: +9611-978818  
بريد إلكتروني: [laurentir@un.org](mailto:laurentir@un.org)
- السيدة مها يحيى  
خبير إقليمي

جامعة اكسفورد/مركز الدراسات اللبنانية  
بريطانيا/لبنان  
بريد إلكتروني: [maha.shuayb@sant.ox.ac.uk](mailto:maha.shuayb@sant.ox.ac.uk)

السيد زياد عبد الصمد  
رئيس تنفيذي  
شبكة الجمعيات الأهلية العربية للتنمية  
بيروت، لبنان  
تلفون: +9611-319366  
بريد إلكتروني: [annd@annd.org](mailto:annd@annd.org)

السيد نديم شحادة  
باحث مشارك  
بريطانيا/لبنان  
محمول/لبنان: +9613-718249  
محمول/بريطانيا: 079563900562  
بريد إلكتروني: [nadim.shehadi@gmail.com](mailto:nadim.shehadi@gmail.com)

السيدة ليا بوخاطر  
باحثة  
مؤسسة الأبحاث والاستشارات  
بيروت، لبنان  
تلفون: +961-1-801108  
محمول: +961-3-969972  
بريد إلكتروني: [leah.aboukhater@gmail.com](mailto:leah.aboukhater@gmail.com)  
[info@crilebanon.com](mailto:info@crilebanon.com)

السيد طارق العلمي  
رئيس  
قسم القضايا الطارئة والنزاعات  
اللجنة الاقتصادية والاجتماعية لغربي آسيا (الإسكوا)  
تلفون: +9611-978616  
بريد إلكتروني: [alamit@un.org](mailto:alamit@un.org)

السيد يوسف شعيتاني  
موظف أول للشؤون الاقتصادية  
قسم القضايا الطارئة والنزاعات  
اللجنة الاقتصادية والاجتماعية لغربي آسيا (الإسكوا)  
تلفون: +9611-978619  
بريد إلكتروني: [chaitani@un.org](mailto:chaitani@un.org)

الانسة أدلين ميلز  
موظف الشؤون الاقتصادية  
قسم القضايا الطارئة والنزاعات  
اللجنة الاقتصادية والاجتماعية لغربي آسيا (الإسكوا)  
تلفون: +9611-978618  
بريد إلكتروني: [mills3@un.org](mailto:mills3@un.org)

اللجنة الاقتصادية والاجتماعية لغربي آسيا (الإسكوا)  
تلفون: +9611-978400  
بريد إلكتروني: [yahya3@un.org](mailto:yahya3@un.org)

السيدة ميساء يوسف  
منسقة أبحاث  
اللجنة الاقتصادية والاجتماعية لغربي آسيا (الإسكوا)  
تلفون: +9611-978818  
بريد إلكتروني: [youssef8@un.org](mailto:youssef8@un.org)

السيدة عايدة ابوراس  
خبير إقليمي  
اللجنة الاقتصادية والاجتماعية لغربي آسيا (الإسكوا)  
تلفون: +9611-978734  
بريد إلكتروني: [aburas@un.org](mailto:aburas@un.org)

السيد فاتح عزام  
ممثل إقليمي  
مكتب المفوضية السامية لحقوق الانسان  
بيروت، لبنان  
تلفون: +9611-978744  
بريد إلكتروني: [azzam1@un.org](mailto:azzam1@un.org)

السيد الوكي كار  
خبير إقليمي  
اللجنة الاقتصادية والاجتماعية لغربي آسيا (الإسكوا)  
تلفون: +9611-978342  
بريد إلكتروني: [kar@un.org](mailto:kar@un.org)

السيد غسان مخير  
نائب في البرلمان اللبناني  
بيروت، لبنان  
بريد إلكتروني: [ghassanem@gmail.com](mailto:ghassanem@gmail.com)

السيدة مزنا المصري  
طالبة دكتوراه  
كلية جولدسميثس  
بريطانيا/لبنان  
محمول: +9611-838046  
بريد إلكتروني: [muznamasri@gmail.com](mailto:muznamasri@gmail.com)

السيدة مها شوييب  
باحث